T02-01079

٤١٥/ح
٤١٥
ح ٣

جامعة الاسكندرية
كلية الحقوق
قسم القانون الخاص

الالتزام بضمان السلامة في العقود
(نحو نظرية عامة)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه فى الحقوق

مقدمة من الطالب : عبدالقادر محمد أقصاصي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور : نبيل إبراهيم سعد

الأسكندرية 2007-2008

٤١٥/ح

جامعة الاسكندرية
كلية الحقوق
قسم القانون الخاص

الالتزام بضمان السلامة في العقود
(نحو نظرية عامة)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه فى الحقوق

مقدمة من الطالب : عبدالقادر محمد أقصاصي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور : نبيل إبراهيم سعد

الأسكندرية 2007-2008

بسم الله الرحمن الرحيم

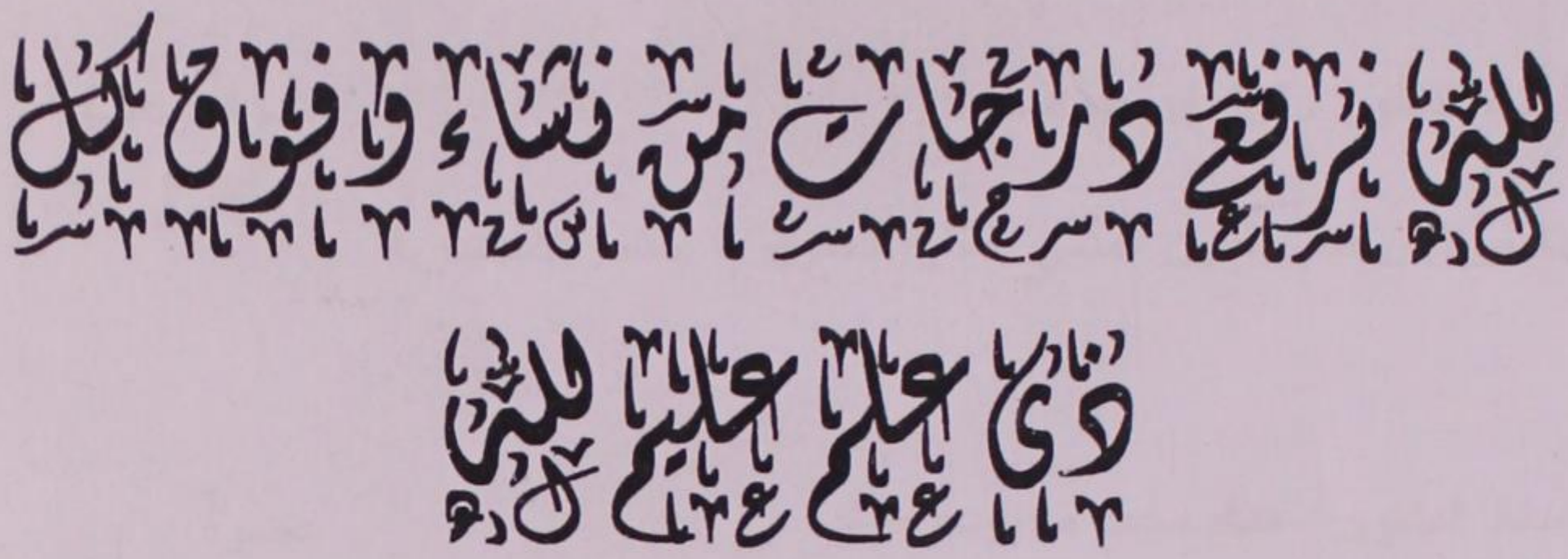

" صدق الله العظيم "

سورة يوسف-من الاية ٧٦

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

الاستاذ الدكتور : محمد علي عمران رئيساً

أستاذ القانون المدنى – كلية الحقوق – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور : نبيل إبراهيم سعد مشرفاً وعضواً

أستاذ ورئيس قسم القانون المدنى – كلية الحقوق – جامعة الاسكندرية

الاستاذ الدكتور : همام محمد محمود زهران عضواً

أستاذ القانون المدنى ووكيل الدراسات العليا والبحوث بكلية الحقوق – جامعة الأسكندرية

شكر وتقدير

ما من أمنية هى نفسها أحب إلى قلبى ولا تحقيقها أجلب الرضا إلى نفسى من أن أرد فضل **أستاذى الدكتور / نبيل إبراهيم سعد** المشرف على هذه الرسالة الذى يحق لى أن أتخذه قدوة حسنة فى الخلق والعلم، إذ لم يبخل علي قط بوقته أو بجده أو بعلمه بل كان كريماً معى، مغدقاً فى الكرم . فكانت لملاحظاته القيمة ولآرائه السديدة أبلغ الاثر فى بلوغ هـذا البحـث شكله ومضمونه الحالى . فله ما حييت عرفانى وجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والامتنان **إلى الاستاذ الدكتور / محمد علي عمران** لتفضله بقبول رئاسة لجنة الحكم على هذه الرسالة وهذا ما يزيدها قيمة ووزناً فهو من أهل العلم المشهود لهم بعلو المقام فأستاذيته الفذة أخرجت أجيالاً من الاستاتذة والباحثين، فأسأل الله عز وجل أن يحفظه ويمتعه بوافر الصحة والعافية.

كما اسجل شكرى وتقديرى **الى الاستاذ الدكتور / همام محمد محمود زهـران** فقـد شرفنى ورفع هامتى بقبوله الاشتراك فى لجنة الحكم والمناقشة . فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وفى هذا المقام أتقدم بخالص الشكر والتقدير الى **الأستاذ الدكتور / أسـامة الفـولي** عميد كلية الحقوق بجامعة الاسكندرية الذى لم يتوانى قط فى تقديم كافـة أشـكال المـساعدة والعون لى ولزملائى .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأسرة كلية الحقوق بجامعة الأسكندرية وكل من ساهم بقدر من الجهد فى أتمام هذا العمل.

الباحث

المقدمة

تتبوأ قواعد المسئولية المدنية مركزا هاما في النظام القانوني فهي تحت ضغط الحياة الحديثة الأكثر تطورا نحو الاليه ونحو الأتساع تحاول ان تشغل مركز القانون المدني، ومن ثم مركز القانون كله، إليها نرجع في كل مادة،وفي جميع الاتجاهات، في القانون الخاص كما في القانون العام، وفي نطاق الأشخاص كما في نطاق الأموال، حتي ليحق لنا أن نقول انها باتت مركز الأهمية من جميع النظم القانونية. وليس هذا فقط بالنسبة للمسئولية التقصيرية التي توسع نطاقها إلي علاقات لم يكن يتصور فيها مجاوزتها إليها. بل وبالنسبة للمسئولية العقدية التي أخذت طريقها فى التوسع بخطي عريضة ولا سيما في القضاء[1]

ولعل موضوع الالتزام بضمان السلامة يعد من أهم موضوعات المسئولية المدنية التي شغلت أهتمام الفقه والقضاء. بل لعلنا لا نبالغ إذا قلنا ان هذا الالتزام كان من صنع الفقه والقضاء، ولم يكن يدور بخلد واضعي التقنين المدني الفرنسي الذي صيغت مواده حين لم تكن النهضة الصناعية قد بدأت بعد في فرنسا فلما بدأ الربع الأخير من القرن التاسع عشر بدأت معه هذه النهضة والتي من أهم مظاهرها انتشار الالات الميكانيكية وتطور وسائل المواصلات وكثرة الحوادث الناجمة عنها. فرأي الفقه والقضاء أن أحكام المسئولية كما نظمها التقنين المدني لم تعد كافية لتوفير الحماية اللازمة لضحايا هذه الحوادث فأخذا يبحثان عن حل يحقق هذه الحماية، وقد وجودوا ضالتهما في فكرة الالتزام بضمان السلامة.

وقد كانت بداية تطبيق هذا الالتزام عام ١٩١١[2] في عقد نقل الأشخاص. حيث قررت محكمة النقض الفرنسية مبدأ هاما، مفاده أن الناقل لا يلتزم فقط بتوصيل المسافر إلي مكان الوصول بل عليه أن يوصله إلي هذا المكان سليما ومعافيا.

وعلي إثر ذلك، راح الفقه يركز كل جهوده لتأصيل هذا الالتزام وهل يعد التزاما تعاقديا أم أنه لا يعدو أن يكون احدي صور المسئولية التقصيرية؟ كما كان لهذا الالتزام صدي لدي بعض التشريعات. فقد جعل منه المشرع الفرنسي في قانون ٢١يوليو ١٩٨٣ التزاما عاما بضمان سلامة المنتجات والخدمات التي تطرح في التداول أو توضع تحت تصرف المستهلك، وقد نصت مادته الأولي علي أنه" جميع المنتجات والخدمات يجب أن تتضمن حال استعمالها في ظروف عادية أو في ظروف أخري يمكن للمهني أن يتوقعها، احتياطات السلامة التي يمكن ترقبها شرعا، ولا يترتب عليها المساس بصحة الأشخاص."

---

[1] د. عباس حسن الصراف المسئولية العقدية عن فعل الغير في القانون المقارن رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. مطابع دار الكتاب العربي ١٩٥٤ ص ١٢

[2] Civ 21-11-1911 Rapport "Sarut " D1911-2-320

فهرس الرسالة

مقدمة	أ
القسم الأول	1
تطبيقات الإلتزام بضمان السلامة	1
الباب الأول: الالتزام بضمان السلامة فى عقود تقديم الخدمات	2
الفصل الأول : الالتزام بضمان السلامة فى مجال نقل الأشخاص	
المبحث الأول : نقل الأشخاص بمقابل والالتزام بضمان السلامة	
المطلب الأول : نشأة الالتزام بضمان السلامة وتطوره	
أولا : التنازع بين المسئولية العقدية والمسئولية التقصيرية	
ثانيا: سيادة المسئولية العقدية واستقرار الالتزام بضمان السلامة	3
المطلب الثاني: نطاق الالتزام بضمان السلامة	4
أولا: وجود عقد نقل بين الناقل والراكب	
ثانيا: وقوع الضرر اثناء تنفيذ العقد	22
المبحث الثاني : نقل الأشخاص بالمجان والالتزام بضمان السلامة	31
المطلب الأول: الاتجاه القائل بالطبيعة العقد لمسئولية الناقل بالمجان	
المطلب الثاني: الاتجاه القائل بالطبيعة التقصيرية لمسئولية الناقل بالمجان	33
المطلب الثالث : موقف بعض التشريعات من طبيعة وأساس مسئولية الناقل بالمجان	38
أولا: فى القانون الفرنسي	
ثانيا: فى القانون المصري	40
ثالثا : فى القانون الجزائري	
الفصل الثاني: الالتزام بضمان السلامة فى المجال الطبي	42
المبحث الأول: مضمون العقد الطبي	
المطلب الأول الالتزام بالإعلام	
المطلب الثاني: الالتزام بتقديم العلاج	49
أولا: طبيعة الالتزام بتقديم العلاج	
ثانيا: التمييز بين الالتزام بالعلاج والالتزام بضمان السلامة	
المبحث الثاني: تطبيقات الالتزام بضمان السلامة فى المجال الطبي	58
المطلب الأول: الالتزام بضمان السلامة فى العقد الطبي	

أولا: استعمال الأجهزة الطبية	
ثانيا: تركيب الأعضاء الصناعية	62
ثالثا: عمليات نقل الدم	66
المطلب الثاني: الالتزام بضمان السلامة فى عقد الاستشفاء	70
الباب الثاني : الإلتزام بضمان السلامة فى عقود تداول المنتجات	75
الفصل الأول: تطور الالتزام بضمان السلامة فى مجال المسئولية العقدية	77
المبحث الأول: ضمان سلامة المتعاقد من الاضرار الناجمة عن المنتجات المعيبة	
المطب الأول: الالتزام بضمان العيوب الخفية كوسيلة لضمان سلامة المتعاقد	
المطلب الثاني: دعوى المسئولية المؤسسة على الاخلال الالتزام بالتسليم المطابق	84
أولا: تحديد نطاق الالتزام بالتسليم المطابق بالمقابلة للألتزام بضمان العيب	
ثانيا: التداخل بين الإلتزام بالتسليم المطابق و الالتزام بضمان العيب	87
المطلب الثالث : اتجاه القضاء الفرنسي نحو استقلال الالتزام بضمان السلامة عن الالتزام بضمان العيوب الخفية	94
أولا: اتجاه القضاء الفرنسي الى تأسيس التزام مستقل بضمان السلامة	
ثانيا: موقف الفقه من اتجاه القضاء نحو استقلال الالتزام بضمان السلامة	96
ثالثاً : طبيعة الالتزام بضمان السلامة	97
المبحث الثانى : ضمان سلامة المتعاقد من الاضرارالناجمة عن الخطورة الكامنة فى المنتجات	99
المطلب الاول : نطاق الالتزام بالاعلام	
أولاً : نطاق الالتزام بالاعلام من حيث الاشياء	
ثانياً : نطاق الالتزام بالاعلام من حيث الاشخاص	101
المطلب الثانى : مضمون الالتزم بالاعلام	105
أولاً : بيان طريقة استعمال الشئ	
ثانياً : التحذير من المخاطر	106
المطلب الثالث : أساس الالتزام بالاعلام	
أولاً : الالتزام بالضمان كأساس للالتزام بالاعلام	112
ثانياً: الالتزام بضمان السلامة كأساس للالتزام بالاعلام	113
الفصل الثانى: تطور الالتزام بضمان السلامة فى مجال المسئولية التقصيرية	115

المبحث الاول : المسؤولية التقصيرية للمنتج	116
المطلب الاول : الخطأ كأساس لمسؤولية المنتج	
اولاً : الخروج على قواعد المهنة	
ثانياً : أشتقاق الخطا التقصيرى من الخطأ العقدى	118
المطلب الثانى : حراسة الاشياء كأساس لمسؤولية المنتج	123
اولاً : فكرة الحراسة فى المسؤولية عن الاشياء	
ثانياً : مدى جواز تجزئة الحراسة (حراسة التكوين وحراسة الاستعمال)	127
المبحث الثانى : المسئولية القانونية للمنتج	131
المطلب الاول : المعطيات التى تبرر مسؤولية خاصة بالمنتج الصناعى	
أولاً : الدور المؤثر الذى تؤديه الدعاية عن المنتجات	
ثانياً : أمكان لجوء المنتج الى نظام التأمين لتغطية مسئوليته	132
المطلب الثانى : الطبيعة القانونية لمسئولية المنتج	
القسم الثانى : نحو نظرية عامة للالتزام بضمان السلامة	137
الباب الاول : تأصيل فكرة الالتزام بضمان السلامة	138
الفصل الاول : نظام الالتزام بضمان السلامة	
المبحث الاول : ماهية الالتزام بضمان السلامة	
المطلب الاول : تعريف الالتزام بضمان السلامة	
أولاً : فكرة السلامة فى ذاتها	
ثانياً : مضمون الالتزام بضمان السلامة	140
المطلب الثانى : معيار وجود الالتزام بضمان السلامة	141
المطلب الثالث : مقارنة الالتزام بضمان السلامة بغيره من الالتزامات	143
أولاً : الالتزام بضمان السلامة والالتزام بالمطابقة	
ثانياً : الالتزام بضمان السلامة والالتزام بالمراقبة	144
ثالثاً : الالتزام بضمان السلامة والالتزام بالاعلام	145
المطلب الرابع : أهمية الالتزام بضمان السلامة	146
اولاً : الالتزام بضمان السلامة أساس للاجراءات الوقائية(الدور الوقائى للالتزام بضمان السلامة)	
ثانياً : الالتزام بضمان السلامة أساس لمسؤولية المهنيين (الدور العلاجى للالتزام بضمان السلامة)	150

المبحث الثانى : طبيعة الالتزام بضمان السلا ة	156
المطلب الاول : نظرية تقسيم الالتزامات الى التزام بتحقيق نتيجة والتزام ببذل عناية	
المطلب الثانى : تطبيق نظرية تقسيم الالتزامات على الالتزام بضمان السلامة	159
أولاً : معيار تحديد طبيعة الالتزام بضمان السلامة	160
ثانياً : اهمية تحديد طبيعة الالتزام بضمانِ السلامة	170
الفصل الثاني : أساس الالتزام بضمان السلامة	174
المبحث الأول : الأساس العقدي للإلتزام بضامن السلامة	
المطلب الأول : عرض الأساس العقدي للإلتزام بضمان السلامة	
أولا: تبرير الأساس العقدي للإلتزام بضمان السلامة **ثانيا :** النتائج المترتبة على الأساس العقدي للإلتزام بضمان السلامة	176
المطلب الثاني : تقدير الأساس العقدي للإلتزام بضمان السلامة	179
أولا: مزايا الأساس العقدي للإلتزام بضمان السلامة **ثانيا:** عيوب الأساس العقدي للإلتزام بضمان السلامة	182 182
المبحث الثاني :الأساس اللاعقدي للإلتزاتم بضمان السلامة	
المطلب الأول : الحلول القضائية .	
أولا: توسيع نطاق المسئولية التقصيرية **ثانيا:** توحيد نظامى المسئولية **ثالثا :** تقليد مبادئ المسئولية عن الأشياء فى النطاق العقدي	210 213 214
المطلب الثانى : المقترحات الفقهية	215
أولا: توسيع نطاق المسئولية التقصيرية على حساب المسؤلية العقدية	
ثانيا : اعداد مسؤليات قانونية **ثالثا :** توحيد المسئوليتين العقدية والتقصيرية	226 227
المطلب الثالث : تقدير الاتجاهات السابقة	229
اولا: توسيع نطاق المسئولية التقصيرية على حساب المسئولية العقدية **ثانيا:** توحيد المسئوليتين العقدية والتقصيرية **ثالثا :** وضع أنظمة قانونية	237 241
الباب الثاني: المسئولية الناشئة عن الإخلال بالالتزام بضمان السلامة	245

الفصل الأول: المسئولية عن الاضرار الناجمة عن تسديم الخدمات	
المبحث الأول: اركان المسئولية	
المطلب الأول: الخطأ العقدي	
أولا: المقصود بالخطأ العقدي **ثانيا :** مصدر الخطأ العقدي **ثالثا :** عبء اثبات الخطا العقدي	250 270
المطلب الثاني : علاقة السببية بين الخطأ والضرر	
أولا: قيام علاقة السببية **ثانيا:** انتفاء علاقة السببية	275 278
المبحث الثاني : أحكام المسئولية	284
المطلب الأول : دعوى المسئولية	
أولا: طرفا دعوى المسئولية **ثانيا:** تقادم دعوى المسئولية	286
المطلب الثاني: تعويض الضرر	288
أولا: الضرر القابل للتعويض **ثانيا:** حكم شروط الاعفاء من المسئولية	294
الفصل الثاني: المسئولية عن الاضرار الناجمة عن عيوب المنتجات	297
المبحث الأول: نطاق المسئولية	
المطلب الأول : نطاق المسئولية من حيث المنتجات	298
اولآ: تحديد المسئول **ثانيا :** المضرور	302
المطلب الثانى : نطاق المسؤولية من حيث المنتجات	304
اولاً : مفهوم المنتج **ثانياً :** طرح المنتج	307
المبحث الثانى : قواعد المسؤولية	308
المطلب الاول : شروط المسؤولية	

اولاً : العيب	311
ثانثاً : الضرر	312
ثالثاً : علاقة اليببية بين العيب والضرر	
المطلب الثانى : احكام المسؤولية	
اولاً : عبء الاثبات	313
ثانياً : التضامن بين المسؤولين	315
ثالثاً : مدة المسؤولية	317
رابعاً : حكم شروط الاعفاء من المسؤولية	
المطلب الثالث : وسائل دفع المسؤولية	318
اولاً : دفع المسئولية لعدم توفر شروطها	319
ثانياً: دفع المسؤولية بإثبات السبب الاجنبى	320
ثالثاً : مخاطر التطور	
الخاتمة	322
قائمة المراجع	324